

الأيام العلمية الأولى نوافذ على تاريخ وجغرافية زغوان ومنطقتها

"زغوان: التاريخ والذاكرة والديناميات"

"-26-27 نوفمبر 2022"

على الرغم من نشر بعض البحوث المهمة حول مدينة زغوان في السنوات الأخيرة، تبقى الدراسات التاريخية والجغرافية عن المدينة وإقليمها قليلة وتتناول غالبا مواضيع تقدم جوانب مختصرة جدا من خصوصياتها التاريخية والجغرافية.

فهذه المدينة التي ظلت طويلا منكفئة في موضعها على هضبة في سفح الجبل، قد عرفت نموا مجاليا مشهودا خاصة على طول محاور النقل التي تربطها بتونس العاصمة والأقاليم الأخرى. كما أن تضاعف عدد سكانها قرابة عشر مرات منذ بداية القرن العشرين إلى اليوم يختزل بالفعل عمق التحولات الوظيفية والاجتماعية والترابية لمدينة متحولة من حيث بنيتها ومشهدا.

ومع ذلك، فإن هذه التحولات التي تشهدها المدينة والنتيجة، في جزء منها، عن التطور الذاتي وتأثيرات الترقية الإدارية والقرب من تونس، فإن التاريخ الحضري قد أنتج تداخلا فريدا من أنسجة حضرية متنوعة وذات خصوصيات متعددة تجعل من البنية الحضرية للمدينة تتابعا لفترات زمنية متميزة من حيث الوظيفة والمشهد. فعلى آثار الحقبة البونية والرومانية تنضاف عناصر التعمير الخاصة بالفترة العربية الإسلامية المفضية بدورها إلى تأثيرات الفترة العثمانية والهجرات الوافدة من المورسكيين وشتات جبل وولات والمهاجرين من طرابلس الغرب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر لتتشكل بنية ديموغرافية متعددة الأصول الجغرافية. أما الفترة الاستعمارية فقد طبعت، من خلال نظرة وظيفية، النسيج الحضري للمدينة وذلك بفرض استخدامات جديدة للمجال الحضري وطرق التصرف فيه.

لقد عززت الديناميات الاجتماعية-المجالية منذ الاستقلال دور المدينة من حيث أنها مركز محلي يكتسي اشتغاله وجود رهانات إدارية و اقتصادية و بيئية خاصة بعد أن أفضى التوسع المجالي للمدينة ووظيفتها البلدية إلى إعادة توزيع التجهيزات الحضرية و الخدمات على مساحة حضرية أكبر.

ولتناول هذه الجوانب المترابطة والثرية من تاريخ وجغرافية زغوان ومنطقتها وفق مقاربة علمية متعددة الأبعاد، تعترزم كل من الجمعية الدولية للتعاون والتنمية المستدامة بزغوان (AICD Zaghuan) ومخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" بجامعة تونس تنظيم يوم علمي دراسي سنوي يتمحور موضوعه حسب الاختيار، حول تاريخ وجغرافيا زغوان وجهتها. فمواضيع التراث التاريخي المادي وغير المادي وتاريخ الماء ومساهمات الهجرات في الديموغرافيا المحلية وتجارب التجديد التقني وإشكاليات التطور الحضري للمدينة يمكن أن تكون محاور بحث لهذه الملتقيات السنوية المزمع تنظيمها.

إن الملتقى الأول الذي تقترح الجمعية الدولية للتعاون والتنمية المستدامة بزغوان تنظيمه بالشراكة مع مخبر البحث الحوكمة والتنمية الترابية بجامعة تونس يومي 26 و27 نوفمبر 2022 يدعو الباحثين المختصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية للمساهمة ببحوثهم حول محاور التاريخ الحضري لمدينة زغوان وكذلك التحولات الاجتماعية والمجالية التي عرفت في مختلف الفترات التاريخية. كما أن دراسة علاقة المدينة بجهتها تمكن من

إعادة فهم العلاقات العضوية التي تشكلت بينها وبين محيطها الجبلي وإقليمها. أما مكانة زغوان في المنظومة الترابية الوطنية فيمكن أن يقع تناولها من زاوية حوضرة المجال الوطني والتأثيرات التي تخضع لها مدينة زغوان من أقاليم مثل تونس ونابل وسوسة،

ولبناء مقارنة متعددة التخصصات تنزل هذه الدعوة العلمية ضمن إطار مفتوح اشكاليته الرئيسية هي التطرق للأبعاد الجغراتاريخية التي تميز مدينة زغوان وذلك ضمن مستويات جغرافية مختلفة: محلية وإقليمية ووطنية ودولية بعيدا عن الأفكار المسبقة والمتداولة.

وتتمثل المحاور الفرعية لهذه الدعوة في :

1 - الديناميات البيئية بزغوان وإقليمها

يتناول هذا المحور خصائص الأوساط والديناميات البيئية بزغوان وإقليمها حيث أن الوضعية الهشة للمنظومة الطبيعية المحلية في مواجهة مخاطر متعددة (الانجراف و تراجع الغطاء الغابي و التلوث) تهدد بانهايار التوازنات البيئية ووضع السكان المحليين أمام صعوبات عديدة.

2- تاريخ المدينة و هويتها

ويتمثل ذلك في الخصائص المعمارية والمعالم والآثار ووظائف المباني وهو ما يشكل منظومة جغرافية وتاريخية متفردة تعكس التنظيم الداخلي للمدينة وهو ما يتطلب فهم اشتغالها ووضعها في سياقها الزمني والتاريخي.

3- زغوان: ذاكرة متقاطعة

ويتضح من خلال دراسة علاقات المدينة بمجالها المحلي وبالمجال الجبلي الذي تستمد منه هويتها الترابية العميقة. كما يتطرق هذا المحور للديموغرافيا التاريخية للمدينة وتيارات الهجرة القديمة والمعاصرة التي ساهمت في تغذية المدينة وإقليمها. كما أن الأبعاد الوظيفية للمدينة تستوجب تحليلا فيما يتعلق بالدور الإداري وتدعم النسيج الاقتصادي ووظيفة التاطير.

إن المدينة من حيث تشكلها الحالي هي حصيلة لتفاعل خطابات متنوعة لفاعلين متعددين. ولذلك فإنه من المهم أن نتطرق في سياق فهم هذه الخطابات والتمثلات إلى مجموعة الروايات المرتبطة بالمعتقدات وقصص الأولياء وروايات الهجرة والمهاجرين في الماضي وكذلك خطاب التهيئة والتنمية كما يطرحه الفاعلون المحليون والوطنيون.

4- زغوان وإقليمها ضمن منظومة الحوضرة

وهو ما يحيل إلى دور المدينة ضمن إطار منظومات الحوضرة التي تأكدت اليوم مع تونس العاصمة وإقليم الساحل بالخصوص. وهو ما يجعلنا نتساءل عن مستقبل المدينة وادفاق تحركيتها الذي أصبح مرتبطا أكثر فأكثر بتونس العاصمة؟ أي قاعدة اقتصادية للمدينة في المستقبل؟ وأي أدوات للحوكمة المحلية بالنسبة للمدينة؟

إن الجمعية الدولية للتعاون والتنمية المستدامة بزغوان ومختبر الحوكمة والتنمية الإقليمية يتعهدان بنشر أشغال ومحاضرات هذا اليوم العلمي في أجل قريب.

اللجنة العلمية

مروان العجيلي
مراد بن جلول
فوزي الزارعي
فتحي عياش
عبد الواحد المكني
عبد الحميد فنيينة

الصديق الفازعي
خالد عبازة
لطفي النداري
حبيب بن غربية
أحمد خواجه
أحمد بوجرة

التنسيق العلمي: عبد الستار بن أحمد

لجنة الإعداد والتحضير: المندوبية الجهوية للثقافة بزغوان والجمعية الدولية للتعاون والتنمية
المستدامة بزغوان

محمد الحبيب بوعلاق خالد بالطاهر سنده فاضل سليم البخاري بلقيس بالسودة

أهم التواريخ :

- آخر موعد لإرسال الملخصات يوم 30 أبريل 2022

-إعلان نتائج التقييم 30 ماي 2022

- يجب إرسال المقالات في موعد أقصاه 15 أكتوبر 2022 إلى العنوان التالي:

benahmed.abdessatar@gmail.com

- كتابة النص بخط Times new roman، عدد 12. الصور والأشكال بالأبيض والأسود.

تاريخ ومكان المؤتمر

زغوان -26-27 نوفمبر 2022

الجمهور

- باحثون، مدرسون، طلبة، مجتمع مدني، هيئات عامة

لغات التواصل: العربية والفرنسية والانجليزية.